sipp

Safe, Inclusive Participative Pedagogy: Improving Early Childhood Education

التعلّم من مجتمع في جنوب أفريقيا

تركز هذه الورقة التوضيحية على النتائج التي توصلت إليها جنوب أفريقيا، حيث ساعدت عملية البحث التشاركية على مستوى المجتمع المحلي في تطوير خطة عمل استراتيجية لتحسين التعلم المبكر للأطفال الصغار. وفي هذه الورقة الموجزة تمّ التأكيد على الاهتمام بالشراكات المجتمعية في البحث لتعزيز التعلم المبكر.

هذا الإيجاز يصف عملية مشاركة وشراكة المعنيين على مستوى المجتمع التي ساهمت بدورها في جمع البيانات والتفكير في العناصر المهمة للتعلم المبكر، بل وأثمرت عن خطة عمل لمعالجة الفجوات. ويوضح هذا الإيجاز الأهمية القصوى لتطبيق مبدأ سياسة "تعزيز الموارد الموجودة والمعرفة الراهنة" بغية تحسين الخدمة المناسبة وفقاً للسياق.

كان هذا البحث جزءًا من بيداغوجيا الحماية والدمج والمشاركة (SIPP): مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. وهو يهدف إلى تحديد وتطوير بيداغوجيا الحماية والدمج والمشاركة، القابلة للتنفيذ والمستدامة للمجتمعات التي يعاني فيها الأطفال من ضغوط وصدمات محدّدة. سيب (SIPP) هو مشروع شراكة يعمل مع فرق بحثية في كل من دول العمل الميداني (البرازيل، إسواتيني، فلسطين وجنوب أفريقيا) بقيادة جامعة إدنبره، اسكتلندا.

المؤلفون: ليندا بيرستيكر، ماليبونجوي جويلي، ليزيت بيري، كاي تيسدال، كريستينا ماكميلون، لي موريسون، نونياميكو ليرولا، جولييت هانكوك ومارشا أورغيل

THE UNIVERSITY of EDINBURGH
ciespi centro internacional de estudos e pesquisas sobre a infância
UKRI Economic and Social Research Council
BETHLEHEM UNIVERSITY جامعة بيت لحم
children's institute child rights in focus Research • Advocacy • Education
UNIVERSITY OF ESWATINI

رسائل أساسية:

- بناء الملكية والأداة الفاعلة أمرٌ مهم. فعملية المشاركة التي تحظى بالدعم تُتيح للمعنيين في المجتمع إمكانية تحديد أولوياتهم للتعلم المبكر.
- تُعزّز الملكية المجتمعية المشاركة والالتزام وتضمن أن تنفيذ السياسات إنما يستجيب للقيم والاحتياجات المحلية ويقوم على المعرفة المحلية والمهارات والأنظمة.
- يمكن للمجتمعات أن تجتمع معًا لدعم وتطوير التعلم المبكر. وبينما تعتمد المجتمعات على الحكومة لتوفير الموارد المستدامة للتعلم المبكر، تعمل المجتمعات أيضًا مع الكثير من المعنيين، بما في ذلك الشركاء من المنظمات الأهلية، عبر مجموعة متنوعة من الطرق المبتكرة لدعم التعلم المبكر في المجتمع المحلي. وتستطيع المجتمعات أن تتعاون فيما بينها لمصلحة الأطفال بما يتجاوز ما تقدمه الحكومة وما تفعله حاليًا.
- يمكن أن يجري تغيّر ملموس على المستوى المحلي. فأنظمة الأداء المحلية الفعالة تستطيع، بل ينبغي أن تستجيب لاهتمامات وأولويات المستفيدين ومنفذي الخدمات. كما أن مقاربة مشروع سيب هي طريقة لإشراك هؤلاء (خصوصاً القوى العاملة في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وأولياء الأمور) يمكن من خلالها أن يُحقّق مسؤولو المنطقة والمقاطعات شراكة على المستوى المحلي مع منتديات تنمية الطفولة المبكرة والمنظمات غير الحكومية.

التعلم من مجتمعٍ في جنوب أفريقيا: مشاركة مجتمعية في تحسين التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة في فرايجروند، جنوب أفريقيا

تعترف سياسة جنوب أفريقيا الوطنية الموحدة بشأن تنمية الطفولة المبكرة (جمهورية جنوب أفريقيا، 2015) والأحكام ذات الصلة بأهمية توفير فرص للتعلم من خلال مجموعة نماذج أداء متباينة بحسب العمر وتوفيرها بشكل عادل، مع الأخذ بعين الاعتبار مَواطن الضعف المختلفة بما في ذلك: نقص الموارد، الاحتياجات الخاصة والمجموعات المهمشة الأخرى. ولعل صياغة السياسات تُعدّ استحقاقاً وطنياً، في حين أن تنفيذها مهمة إقليمية ومحلية في النهاية. فهي تُبنى على المستوى المحلي حيث يحدث التغيير بشكل ملموس، كما "يُعتبر تصميم البُنى المحلية الشاملة المتصلة والمتعاونة مع البنية التحتية للدولة استراتيجيةً رئيسيةً لتطوير مبادئ الحق والعدالة" (Ponder & Ames, 5:2021). ومن خلال مثل هذه التفاعلات والمفاوضات، يمكن تنفيذ السياسات بموافقة ومشاركة من جانب المعنيين. ويوفر التعامل مع أصحاب المصلحة فحصًا للواقع يُتيحُ "تجنب العقبات وتغيير المسار إذا كانت بعض التدابير لا تتوافق مع الاحتياجات المحلية" (Viennet & Pont, 38:2017).

إن وجهة نظر حكومة جنوب أفريقيا وقادة المجتمع المدني الذين أجرينا معهم مقابلات لأغراض بحثية من أجل سيب SIPP تشير في أغلب الأحيان إلى أن أصحاب المصلحة والمستفيدين على المستوى المحلي ليس لديهم تأثير يُذكر على عملية صُنع السياسات، سواء من ناحية الصياغة على المستوى الوطني أو التنفيذ المحلي. ومع ذلك، فقد اعتُرِفَ بأن بعض حملات المجتمع المدني بدأت مؤخرًا في توفير منصّة للمدراء والممارسين، لكن دون أن يكون لذلك تأثيرٌ بالضرورة، كما هو موضح في وجهات النظر المشارِكة أدناه:

"المؤثّر الأكبر في السياسة بشكل فعلي هو الحكومة، فهي التي تُصدِر الأوامر ولديها أجندة. أما الأفراد في المجتمع المدني فليس لهم تأثير كبير، كما يعتقدون، بل إن تأثيرهم أقل على المجتمع وأولياء الأمور. لا أعتقد أن هناك أية عمليات... تأثر بها الآباء والممارسون بأي شكل من الأشكال وكان لها تأثير ملحوظ". (ممثل عن عدة أطراف)

"كان للآباء والأمهات، وللممارسين أو القوى العاملة في مجال تنمية الطفولة المبكرة، تأثير ضئيل للغاية على السياسة - دون أن يتحملوا أي خطأ من جانبهم، فمن الصعب تماماً المشاركة على مستوى صنع السياسات عندما يعيش المرء حياة الكفاف." (تجمع المنظمات الوطنية غير الحكومية)

"أكثر المعنيين أهميةً هم الأطفال وأولياء الأمور ومزوّدو هذه الخدمات، ويبدو أنه ليس ثمة تنظيم جيد لتلك الأصوات". (مجموعة قانونية)

دراسة حالة لها صلة بالمشاركة

تم اختيار فرايجروند بالقرب من كيب تاون، لدراسة حالة على المستوى المحلي. وفرايجروند تشبه، في عدة نواحٍ، المجتمعات الأخرى فقيرة الموارد في جنوب إفريقيا. فرايجروند هي منطقة ذات كثافة سكانية عالية ونابضة بالحياة ويوجد فيها موقف سيارات أجرة وتجار غير رسميين وشركات صغيرة من مختلف الأنواع، لكن هناك أيضًا ارتفاع في معدلات البطالة والفقر بالإضافة إلى التحديات الاجتماعية كالجريمة والعنف، والعنف المنزلي وتعاطي العقاقير. لا يوجد مركز شرطة أو عيادة في المجتمع. ومع ذلك، فإن الخدمات متوفرة في المجتمعات المجاورة.

ينشط المجتمع المدني مع العديد من المنظمات غير الحكومية التي دعمت البنية التحتية وأقامت مكتبة مجتمعية، وقدّمت خدمات تعليمية إلى مدرستين ابتدائيتين. تشمل برامج تنمية الطفولة المبكرة 35 مركزاً لتنمية الطفولة المبكرة، يرتادها 1700 طفل. وعلاوة على ذلك، تقدم منظمات غير حكومية برامج بدوام جزئي لعدد صغير من أولياء الأمور والأطفال الصغار. لكن ثلثي الأطفال الصغار في المنطقة تقريباً لا يستطيعون الوصول إلى البرامج المنظمة لتنمية الطفولة المبكرة. وتُعدّ هذه البرامج جزءاً من منتدى نشط لتنمية الطفولة المبكرة ومنظمة True North، وهي منظمة غير حكومية تعنى بتنمية الطفولة المبكرة، توفّر الدعم وفرص التنمية لهذه البرامج في المنطقة.

قدم مشروع بيداغوجيا الحماية والدمج والمشاركة (SIPP) فرصة لاستكشاف خبرات المعنيين من أصحاب المصلحة المحليين، والتعلّم منهم للاطلاع على الجوانب التي ثبت نجاحها وتلك التي لم تنجح عند تنفيذ سياسة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

أسلوب الدراسة وجمع المعلومات

عندما بدأ مشروع سيب SIPP، تواصل معهد الأطفال التابع لجامعة كيب تاون مع True North، وهي المنظمة الرائدة للموارد والتدريب في مجال تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة، للمشاركة في دراسة الحالة. عندئذ اتصلت True North، التي تتبع نهجاً تشاركياً للتنمية المجتمعية، بالمدير التنفيذي لمنتدى تنمية الطفولة المبكرة لتحديد اهتمام ودعم كليهما.
ساعدت True North في تشكيل لجنة استشارية مجتمعية لتوجيه اهتمام كل طرف. وشمل ذلك أعضاء منتدى تنمية الطفولة المبكرة، وممثلاً عن صندوق تنمية مجتمع فرايجروند، وشركة True North، ومنظمات أخرى غير حكومية معنية بتقديم خدمات للأطفال الصغار.

دور اللجنة الاستشارية

استكشفت اجتماعات اللجنة على مدار عدة أشهر التفاهمات المحلية للحماية والدمج والمشاركة، وهي المفاهيم الثلاثة الأساسية لمشروع سيب SIPP. وقد أفادَ ذلك في صياغة الأسئلة واختبار أساليب المقابلات ومجموعات التركيز، وساعد أيضاً في تحديد أصحاب المصلحة المعنيين، والتواصل معهم لإجراء مناقشات حول المشاركة. كان الأطفال الصغار هم مجموعة من أصحاب المصلحة وساعد أعضاء المجموعة الاستشارية في تحسين أساليب وأسئلة المحادثات معهم. وبعد جمع البيانات، قام أعضاء المجموعة الاستشارية بمراجعة النتائج والتعليق عليها وسهَّلوا عملية تطوير خطة عمل مجتمعية بناءً على هذه المعطيات.

جمع معلومات مرتبطة بالمشاركة

بالإضافة إلى المجموعة الاستشارية، كانت هناك مشاورات مع مستشار الحي أو المنطقة، ومنظمتين دينيتيْن تقدّمان خدمة اجتماعية، ومديري وممارسي الرعاية في مراكز تنمية الطفولة المبكرة، ومديريْن يقومان بأدوار قيادية في منتدى تنمية الطفولة المبكرة، وأولياء أمور لديهم أطفال في مراكز تنمية الطفولة المبكرة وآخرين مشاركين في برامج خاصة بالوالدين،

بالإضافة إلى مجموعات صغيرة من الأطفال. وتضمّنت الأساليب والوسائل مقابلات شبه منظمة، ومناقشات مجموعة تركيز، ووضع خرائط وتصورات. وبالنسبة لمجموعات الأطفال، كانت قصص الدمى الشخصية حول المفاهيم الأساسية هي الحافز الرئيسي للمحادثات، وقام الأطفال أيضًا برسم الصور ومناقشتها لاستكشاف ما كان يهمهم في الجلسات.

نتائج رئيسية

حدد أصحاب المصلحة المعنيون مجموعة من النتائج تتعلق بالحماية والدمج والمشاركة في ممارسات التعلم المبكر في فرايجروند.

الحماية

كان ثمة نقص عام في الحماية الجسدية والعاطفية للأطفال، ويشمل ذلك بعض مراكز تنمية الطفولة المبكرة التي أفاد المعنيون بها أن عدداً قليلاً جدًا من الموظفين وغير المدربين يعملون فيها أو أنها تعاني من فقر البنية التحتية. بعض المنازل لم تكن آمنة، فتعاطي المخدرات والصعوبات الاقتصادية والعنف المنزلي وإهمال الأطفال، كل ذلك من المخاطر الرئيسية التي تتهدد نمو الأطفال الصغار. بعض الأطفال عوملوا بقسوة في المنزل. والكثير منهم يتجولون في الشوارع، وهم عُرضة لخطر حوادث السيارات والعنف المجتمعي، فالعصابات تسيطر على الحدائق، وهناك مخاطر بيئية، من بينها تكديس النفايات. وكان الأطفال يتعرضون لخطر أكبر في عطلات نهاية الأسبوع حيث لا توجد مرافق أو أماكن آمنة لهم. وشدد الموظفون والمنظمات المجتمعية على أهمية الحماية العاطفية، والاعتراف بالمؤشرات التي تدلّ على الصدمة، والحفاظ على صحة الأطفال عقليًا واجتماعيًا.

وبسبب هذه المخاوف العامة بشأن حماية الأطفال، ذكر مقدمو الرعاية وأولياء الأمور أن الاهتمام بحمايتهم يكون من خلال مرافقتهم إلى الخارج أو إبقائهم في المنزل أو إرسالهم إلى مراكز تنمية الطفولة المبكرة التي كان يُنظَر إليها باعتبارها أماكن آمنة أيضًا. من جانبهم، أكد مديرو المدارس وممارسو المهنة ذات الصلة على الاحتياطات اللازمة للحماية الجسدية مثل التدريبات على مكافحة الحرائق، والتحكم في الوصول إلى المقرات والسماح للبالغين المسؤولين فقط بجمع الأطفال. كما قدموا عدة أمثلة للتأكد من أن الأطفال يشعرون بأنهم محبوبون ومدعومون لاستكشاف واختبار أشياء جديدة. فالأطفال الذين اشتركنا معهم في محادثات حول الحماية شعروا بأن منازلهم ومراكز تنمية الطفولة المبكرة، وبعض المشروعات المجتمعية، كانت بمثابة مساحات آمنة. وعندما شعروا بعدم الأمان، كان آباؤهم والمشرفون على رعايتهم في مراكز تنمية الطفولة المبكرة هم مصدر الراحة والحماية لهم.

الدمج

لم تكن خدمات تنمية الطفولة المبكرة كافية للاستجابة لاحتياجات جميع الأطفال الصغار الذين يعيشون في فرايجروند. وفشل الحكومة في توفير البنية التحتية والتمويلات التشغيلية كان مصدر قلق عام. ومن الأسباب التي تحول دون الوصول إلى مراكز تنمية الطفولة المبكرة: نقص التمويل لدفع الرسوم، وجود أولويات مختلفة لدى الآباء، إهمال الأطفال، متطلبات التسجيل في المركز وعدم وجود وثائق هوية للطفل. بشكل عام، كانت مراكز تنمية الطفولة المبكرة تكافح من أجل ممارسة الدمج في مرحلة التعلم المبكر بسبب نقص الموارد، والحاجة إلى تدريب ودعم ممارسين إضافيين، ناهيك عن عوائق اللغة. وتم تحديد مجموعات معينة من الأطفال باعتبارها أكثر عرضة للاستبعاد، بمن فيهم أطفال من ذوي الإعاقة.
كانت العوائق والمخاوف واضحة لدى موظفي تنمية الطفولة المبكرة لأنهم لا يستطيعون تقديم دعم كافٍ للأطفال من ذوي الإعاقة. ويعود ذلك، من بين أمور أخرى، إلى انعدام ثقة الموظفين، وشعورهم بالإرباك، ونقص الموظفين، والحاجة إلى مزيد من التدريب والدعم. وأكد موظفو تنمية الطفولة المبكرة أن تجربتهم كانت صعبة، وتتطلب مزيداً من الوقت والدعم

لممارسة الدمج الفعال للأطفال من ذوي الإعاقة. ومع ذلك، تم تقديم أمثلة تعالج عوامل الدمج الأخرى مثل حواجز اللغة من خلال تعلم اللغات المنزلية للأطفال، واستخدام الدمى الشخصية لمعالجة قضايا الاستبعاد والتنمر، وإتاحة قدر من حرية التعبير للآباء والأمهات الذين لا يستطيعون دفع الرسوم.

المشاركة

أكد أصحاب المصلحة المعنيين على أن الأطفال الصغار بحاجة إلى الشعور بالأمان للمشاركة على نحوٍ ذي مغزى في أنشطة التعلم. فحواجز اللغة، وتدني احترام الذات، والصدمات تحدّ من المشاركة. وغالبًا ما يتفاعل البالغون مع الأطفال من موقع يتمحور حول البالغين، لذلك فإن تغيّراً في طريقة التفكير بالأطفال الصغار أصبح ضرورياً. لم تكن مشاركة الأطفال في صنع القرار من أولويات الوالدين، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الأعراف الثقافية المعمول بها، ولأن توفير الاحتياجات الأساسية مثل الحماية والتغذية كان أكثر إلحاحًا. وغالبًا ما يطبق ممارسو الرعاية نهجًا صارمًا لبرنامج تعليم الطفولة المبكر الذي يوجّه جميع الأنشطة، بالنظر إلى المواقف السائدة التي يتبناها الأطفال من خلال ما يُروى لهم، أو بسبب انعدام الثقة، مما يحد من فرصهم للعب واتخاذ الخيارات. كما يشعر الآباء والأمهات أيضًا بالعجز بسبب الفرص المحدودة المتاحة لهم لممارسة دورهم داخل المجتمع؛ وهذا بدوره يحد من قدرتهم على تشجيع مشاركة الأطفال.

وصف موظفو تنمية الطفولة المبكرة عدة استراتيجيات تشجع مشاركة الأطفال، بما في ذلك رواية الأطفال لقصصهم الخاصة، وتمتّعهم بحرية الاختيار، وإحضار أشياء من البيت للطاولات ومنطقة الخيال حيث يجتمعون لمناقشة المواضيع التي تهمهم، ومشاركة الكتب. تم تشجيع أولياء الأمور على إجراء محادثات مع أطفالهم، واستخدام الأعمال المنزلية كفرص للتعلم المرح، والتحدث عن يوم الطفل ومشاركته القصص. وأوضح الموظفون أيضًا كيف قاموا بإشراك أولياء الأمور في القرارات المتعلقة بالتعلم المبكر للأطفال، مثل التعرف على أولوياتهم بالنسبة للأطفال الصغار، وتعريفهم ببرنامج تعليم الطفولة المبكر.

نحو خطة عمل

بناءً على النتائج المذكورة أعلاه، تعاون فريق البحث ومجموعة فرايجروند الاستشارية من خلال ورشات عمل لأصحاب المصلحة المعنيين، اعتماداً على البيانات التي تم جمعها والتجارب المُعاشة للمجموعة الاستشارية، بهدف تحديد المجالات ذات الأولوية وتطوير رؤية ومجموعة توصيات وإجراءات عملية يتم اتخاذها لدعم وتعزيز تنمية الطفولة المبكرة في مجتمع فرايجروند وتحقيق نتائج أفضل للأطفال الصغار ومقدمي الرعاية لهم.
وللاطلاع على خطة العمل في كل مجال من المجالات ذات الأولوية، تم تحديد ما يلي:

- التحدي الرئيسي ضمن مجال الأولوية
- مناقشة أي التدخلات الرئيسية قد تخدم المجتمع المحلي لتنمية الطفولة المبكرة
- الأهداف المتوقع تحقيقها عن طريق التدخل في مجال الأولوية
- الموارد و/أو الأنظمة الموجودة بالفعل لدعم هذه الأنشطة في فرايجروند
- عناصر مؤثرة تعمل على تفعيل هذه الأنشطة في فرايجروند، ومن يمكن أن ينجذبوا إليها أيضًا
- أنشطة معينة، وجدول زمني ومسؤوليات.

رؤية توجيهية للمعنيين بتعليم الطفولة المبكرة في فرايجروند

نحن نتطلع إلى مجتمعٍ في فرايجروند يُقدَّر فيه كل طفل صغير ويتمتع بشخصية فريدة وإمكانية للنمو. نحن نسعى لنكون مجتمعًا يُقبَلُ فيه الأطفال الصغار وتتمّ رعايتهم في كل مرحلة من مراحل النمو، وتُسمع أصواتهم. نحن نرغب في خلق جو مجتمعي دافئ ومندمج بحيث تشعر فيه جميع العائلات التي لديها أطفال صغار بما يُحفّزها على التعاون الحقيقي مع

العاملين في مجال الصحة والمجتمع ومعلمي تنمية الطفولة المبكرة وقادة البرامج والخدمات والمنظمات لتوفير بيئات صحية وآمنة في فرايجروند لضمان حصول كل طفل صغير على تغذية جيدة وحماية من الأذى ودعمٍ لنموه. نحن نطمح بشكل خاص إلى التأكد من أن كل طفل صغير، بغض النظر عن العرق والجنس والقدرة والحالة الاجتماعية أو العوامل الإقصائية الأخرى، قادر على المشاركة في الخدمات وبرامج الدعم المتاحة في فرايجروند. نحن نسعى جاهدين لنكون مجتمعًا يدرك أهمية خلق بيئات محفزة ويفهم أهمية جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، سواء في البيوت أو في البيئات خارج البيت.

ما الذي يجبُ القيام به؟

حدد المعنيون مجال الأولويات الفورية التالية التي سيسعون إلى اتخاذ إجراءات بشأنها:

1. دعم أولياء الأمور لتطوير علاقات تنشئة ورعاية صحية مع أطفالهم الصغار ومراكز أو برامج تنمية الطفولة المبكرة في فرايجروند.

• ضم أولياء أمور إلى جلسات وورشات عمل إعلامية ممتعة في مراكز تنمية الطفولة المبكرة.

• تعزيز الصحة العقلية للوالدين من خلال دعم الخبراء الشهري لمن يعانون من الصدمات.

2. **دعم تطوير ورفاهية العاملين في مجال تنمية الطفولة المبكرة تعزيزاً لجودة التعليم والتعلم.**

• إدخال تركيز محدد على الاعتراف بتأخر النمو والإعاقة والاستجابة لهما من خلال حملةٍ لرفع مستوى الوعي بهما، وإشراك منتدى تنمية الطفولة المبكرة.

• تشجيع ودعم أولياء الأمور وممارسي المهنة من خلال البرامج الخاصة القائمة حالياً أو الجديدة التي تستهدف مساعدة الأطفال المعرضين للخطر، وكسب تأييد إدارة التعليم الإقليمية بهدف توسيع هذه الخدمات لتشمل جميع برامج تنمية الطفولة المبكرة في فرايجروند.

• تمكين دعم المعلم/ممارس المهنة من خلال تطوير مركز معلومات لتنمية الطفولة المبكرة، ومجموعات الدعم الصغيرة، وإنشاء روابط لمقدمي الخدمة المجتمعية لتقديم المشورة وتنظيم دورات تُعنى بالنمو الشخصي وتشجيع بناء فريق في مراكز تنمية الطفولة المبكرة.

3. تعزيز العلاقات على مستوى المجتمع تشجيعاً لتبادل المعلومات والتعاون بين مقدمي خدمة تنمية الطفولة المبكرة وأصحاب المصلحة المعنيين والمجتمع على اتساعه.

• عقد حوارات مجتمعية لتبادل الأفكار وإبراز الأولويات، والعمل على إيجاد حلول للمشكلات المشتركة.

• إنشاء مركز معلومات لتنمية الطفولة المبكرة مع خدمات متاحة للأطفال الصغار والعائلات في فرايجروند.

• توضيح مسارات الخدمة ومشاركتها واستخدام المعلومات للتأثير على الحكومة من أجل تحسين الخدمات المقدمة للأطفال الصغار وعائلاتهم.

تأثير مشروع سيب SIPP إلى الآن

على الرغم من أن خطة العمل لم تُنشَر على نطاق واسع حتى الآن، إلا أن عملية مشروع المشاركة قد ولّدت بعض العمل بالفعل. أولاً، أشارت الاجتماعات حول المشاركة للمجموعة الاستشارية إلى الحاجة لزيادة مشاركة الاقتراحات بين مختلف المنظمات التي تعمل على تحسين ظروف الأطفال الصغار. ثانيًا، استجابة لنقص مساحات اللعب الآمنة للأطفال، أقام الشركاء والجهات المانحة لهم حديقة آمنة للعب في المركز المجتمعي وحديقة لتناول الطعام صديقة للبيئة تستطيع مراكز وبرامج تنمية الطفولة المبكرة ومجموعات الأطفال الأخرى الحجز لقضاء الوقت فيها. وتم التخطيط لإقامة حديقة لعب ثانية.

موّل مشروع سيب SIPP إنتاج نشرة مجانية لأولياء الأمور حول ما يجب البحث عنه عند اختيار مركز عالي الجودة لتنمية الطفولة المبكرة من أجل أطفالهم، وقد استُخدِمت في أحد اجتماعات إندابا التشاوري للآباء والأمهات في تشرين أول عام 2023، كأحد أنشطة الدعم المخطط لها من أجل الوالدين.

تستجيب أنظمة الأداء الفعالة على المستوى المحلي لاهتمامات وأولويات المستفيدين ومزوّدي الخدمات. ويعتبر نهج مشروع سيب SIPP وسيلة لإشراك المستفيدين والمزوّدين (خصوصاً القوى العاملة في تعليم الطفولة المبكرة وأولياء الأمور)، وهو ما يستطيع مسؤولو المنطقة والمقاطعة تحقيقه من خلال الشراكة مع منتديات محلية ومنظمات غير حكومية. والخطوة التالية تتلخص في التعامل مع السلطات والمجتمع الأوسع، مع توجيه مزيد من الرسائل المهمة بغية تنفيذ السياسات.

التعلم من أجل منفذي السياسات

1. العملية المدعومة بالمشاركة تسمح لأصحاب المصلحة المعنيين في المجتمع بتطوير رؤية مشتركة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وإبراز القضايا المهمة التي تُعالَج من أجل التعلم المبكر بما يعزز المُلكية والوسيلة.

2. بينما يعتمد المجتمع على الحكومة لتوفير موارد التعلم المبكر، فهو يعمل أيضًا مع العديد من المعنيين ضمن مجموعة متنوعة من الطرق المبتكرة لدعم التعلم المبكر في البيئات الخاصة. وهو يتعاون من أجل مصلحة الأطفال بحيث تتجاوز مساعداته ما تقدمه الحكومة.

3. كانت القضايا التي يثيرها المعنيون بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في فرايجروند ذات أهمية محورية سواء على صعيد سياسات التعليم في الطفولة المبكرة و/أو الدراسات الأخيرة ذات الصلة بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في جنوب أفريقيا. على سبيل المثال:
- عدم وجود نهج حقيقي للدمج خاص بالأطفال من ذوي الإعاقات، على الرغم من أولويتهم في السياسات القائمة.
- رسوم الالتحاق بالمراكز المحلية للتعلم المبكر تحد من دمج الأطفال الذين لا يملك أولياء أمورهم المال لدفعه
- الحاجة إلى دعم ممارسي الرعاية على المستوى الشخصي لم تحظ باهتمام كبير من جانب سلطات التعليم، التي ركزت على المؤهلات والتدريب، وإن كانت قد ظهرت أهميتها في دراسات الجودة المحلية (Biersteker et al., 2024; Henry & Giese, 2023).

هل تريد معرفة المزيد عن سيب SIPP؟

بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج (SIPP): تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (24-2020) هو مشروع بحث متعدّد الأساليب. وقد قام بتحليل سياسات وأنظمة التعليم في السنوات المبكرة في البلدان الأربعة المشاركة في العمل الميداني (البرازيل وإسواتيني وفلسطين وجنوب أفريقيا) وأجرى دراسات حالة مجتمعية متعمّقة تتناول الأطفال الصغار وأسرهم والمعنيين في السنوات الأولى. ولسد الفجوة البحثية، تستكشف المراجعات المنهجية الدولية للأدبيات مدى انتشار العنف والعبء الناتج عنه في مرحلة الطفولة المبكرة. يركز المشروع على الأطفال دون سن الخامسة وأسرهم لأن الأطفال دون السن الإلزامي للمدرسة من المرجح أن يكونوا أقل حظوةً للحصول على فرص التعليم والتعلم.
أعدّ سيب SIPP سلسلة أوراق، من بينها واحدة توضح بالتفصيل منهجيتها. للحصول على هذه المعلومات وغيرها، زوروا:
www.sipp.education.ed.ac.uk

اقتباس مقترح

Biersteker, L., Gwele, M., Berry, L., Tisdall, E.K.M., McMellon, C., Morrison, L., Lirula, N., Hancock, J. and Orgill, M. (2024). 'Safe, Inclusive, Participatory Pedagogies of Early Years Education: learning from

a community in South Africa' Safe, Inclusive, Participative Pedagogy Briefing. Available at www.sipp.education.ed.ac.uk

تمّ ترخيص هذا العمل بموجب رخصة المشاع الإبداعي 4.0 غير القابلة للنقل. لمشاهدة نسخة من هذه الرخصة، زوروا:
/https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

شكر وتقدير

نود أن نتقدّم بالشكر للأطفال والشباب والمهنيين البالغين الذين شاركوا في البحث. فدعم المملكة المتحدة للبحث والابتكار (UKRI)، ومجلس البحث الاقتصادي والاجتماعي (UK) يحظى بتقديرنا وامتناننا. المشروع كان بإشراف باحثين مختصين وممارسين من جامعة إدنبرة، اسكتلندا (محمد الرزي، باتريسيو كويفاس بارا، شيانغ مينغ فانغ، ديبي فراي، كريستينا كونستانتوني، ماريليس كوستاتشر، مينغياو لو، كريستينا ماكميلون، لين ماكنير، جون رافينسكروفت، كاي تيسدال ولورا رايت)، وجامعة بيت لحم، بيت لحم، فلسطين (رباب طميش، أحمد فسفوس ونادر وهبة)، والمركز الدولي للأبحاث والسياسات حول الطفولة في الجامعة البابوية الكاثوليكية في ريو دي جانيرو (CIESPI at PUC/Rio)، البرازيل (إيرين ريزيني، مالكولم بوش، إم. كريستينا بو، ريناتا مينا برازيل دو كوتو، كريستينا لاكليت بورتو، كارولينا تيرا ، إليان جوميز، وليأندرو كاسترو)، وجامعة إسواتيني، إسواتيني (فورتيونيت شابالالا، كليمنت دلاميني، سلونجيل ثوالا، جابولاني شابالالا، دودو هلوفي، سيابونجا فاكاتي، سيبسيلي ندليلا، بكيسيسا مدزينيسو وبونسيل نسيباندزي)، ومعهد الأطفال، جامعة كيب تاون، جنوب أفريقيا (مارشا أورجيل، ماليبونجوي جويلي، ليندا بيرستيكر، ليزيت بيري، لي موريسون ونياميكو ليرولا).

المراجع

Biersteker, L., Kvalsvig, J., Zastrau, E. & Carnegie, T. (2024). Deep Dive ECD Study. Department of Basic Education and Lego Foundation.

Henry, J. & Giese, S. (2023). Data Insights: The Early Learning Positive Deviance Initiative - Summary report of quantitative and qualitative findings. Cape Town: Accessible at datadrive2030.co.za
Republic of South Africa (2015). The National Integrated Early Childhood Development Policy. Pretoria.

Ponder, K. & Ames, G. (2021). The Nuts and Bolts of Building Early Childhood Systems through State/Local Initiatives. Boston: The Build Initiative.Viennet, R. & Pont, B. (2017). Education policy implementation: a literature review and proposed framework. OECD Education Working Paper No. 162. Paris.